عنده

الى احكام الشريعة ففي فرايض اربع عشره سنه وكانت الكلاب تلعب مع السباع لا توذيها ولا
تعترض لها الحكاية السادسة والستون بعد الخمسمائة عن الشيخ العارف بالله ابي الفرج
ابن ابي الغنايم الواسطي رحمه الله قال جا رجل من اهل البطايح بثور اعجف يقوده الى شيخنا
الشيخ احمد الرفاعي قدس الله روحه فقال يا سيدي ليس لي وللعيال عيش الا من جهة هذا
الثور وانه قد ضعف عن العمل فادع فيه بالبركة والقوة فقال له الشيخ اذهب
الى الشيخ عثمان بن ابي مروره وسلم عليه عني واساله الدعا فذهب الرجل
يقود الثور الى الشيخ عثمان ابن مروره فوجده جالسا والاسد محدقة به
فهم الرجل ان يتقدم اليه فقال له تقدم فتقدم حتى قرب منه فقال له
ابتدا وعلى الشيخ احمد السلام ثم قال لي يا الخير ثم اشار الى بعض تلك
الاسد ان قم فافترس هذا الثور فقام الاسد فافترسه ونهشه واكل منه
فقال له الشيخ للاسد قم عنه فقام ثم قال لاسد اخر قم فكل
منه ثم قم عنه وما زال يامر اسدا بعد اسد بالاكل حتى لم يبق من لحم
الثور شي فاذا بثور سمين قد اقبل من صدر البطيحة فجا ووقف بين يدي
الشيخ فقال الشيخ للرجل قم الى هذا الثور فخذه بدلا من ثورك فقام اليه واخذه وهو
يقول في نفسه هذا ثوري واخشى ان يعرف هذا مني احد فاوذى واذا برجل قد اقبل يعدو
حتى وقف على الشيخ فقبل يده وقال يا سيدي نذرت لك ثورا واتيت به الى البطيحة
فانساب مني ولم ادر اين ذهب فقال له الشيخ قد وصل الينا وها هو فلما راه
الرجل اكب على قدم الشيخ يقبلها وقال له يا سيدي قد عرفك الله بكل شي
حتى البهايم فقال الشيخ يا هذا الحبيب لا يخفى على حبيبه شيا ومن عرف الله
عرفه الله كل شي وعرف بك كل شي قلت يعني كل شي قصد تعرفه او له تعلق به وقد
اوضحت هذا في غير هذا الكتاب في قول بعضهم العارف لا يخفى عليه شي ثم قال هو
للرجل صاحب الثور خاصمني بقلبك تقول اهلك ثوري ولا اعلم من اين هذا الثور واخشى
ان يعرفه مني احد فاوذى فخجل الرجل يبكي فقال له الم تعلم ان الله يعلمني بما في
قلبك اذهب بارك الله لك في ثورك فاخذه وانصرف ومشى خطوات فخطر في نفسه
ان يعترضني او يعترض لثوري الاسد فقال له الشيخ الحقني ان يعترضك او يعترض
ثورك اسد فقال يا سيدي هو ذلك واشار الى اسد من بين يديه ان قم معه الشيخ
الى ان يجو بنفسه وبما معه قال فلقد كان ذلك الاسد يذود عنه الاسد امامه ورائه
وغيرها كما يذود عن اشباله ويمشي تارة عن يمينه وتارة عن شماله وتارة من
خلفه حتى وصل الى مامنه فاتى الى الشيخ احمد رضي الله عنه فاخبره بقصته معه
فقال

١٧٧

فبكا وقال عجزت النسا ان يلدن بعد ابن مروره مثله قال وبارك الله
للرجل في ذلك الثور حتى صار منه مال كثير ببركة دعوة الشيخ عثمان رضي الله عنه
ونفعنا به الحكاية السابعة والستون بعد الخمسمائة عن الشيخ العارف بالله بلغ
عبد اللطيف ابن احمد البغدادي الفقيه الصوفي رضي الله عنه قال قصد الى
الشيخ عثمان رضي الله عنه رجلان من البطايح احدهما اعمى والاخر مجذوم ليدعو لهما
بالعافية فلقيهما رجل معافا ليس فيه عاهة فسالهما عن قصدهما فاخبراه فقال لهما
ان هذا الرجل ما هو عيسى ابن مريم والله لو شاهدته وقد ابرا الاكمه ما صدقته
ثم اتا معهما فلما وصلوا الى الشيخ عثمان قال يا عما ويا جذام انتقلا عنهما الى هذا
فابصر الاعمى وبرئ المجذوم وعمي المعافا وجذم فقال له الشيخ ان شيت
الان تصدق وان شيت لا تصدق فانصرفوا من بين يديه على هذه الحالة
نسال الله الكريم العفو والعافيه في الدين والدنيا والاخرة وكان الشيخ
عثمان رضي الله عنه من اعيان العارفين واكابر المحققين عالي المقامات كثير الكرامات
بحر الحقايق والمعارف معدن الاسرار واللطايف له القدم الراسخ والتمكين
الشريف والجلالة العظمى والمحل الاسنى والتصريف ومن كلامه رضي الله عنه
قلوب الاوليا اوعية للمعرفه وقلوب العارفين اوعية للمحبه وقلوب المحبين اوعية
للشوق وقلوب المشتاقين اوعية للانس وقلوب المستانسين اوعية للمشاهدة
وقلوب المشاهدين اوعية للفوايد الالهيه ولكل حال من هذه الاحوال اداب
فمن لم يستعملها باوقاتها هلك من حيث يرجو النجاه ومنه شعف بدايته الاسف الحب
وغايته الدنف ونهايته الرف من ذاقه عرفه ومن عرفه الف ومن الف وصف
والمحبون يعيشون على بساط انس الله فيطعمهم ويسقيهم لهم قايمون مع الله
عز وجل على قدم واحدة ان تقدموا غرقوا وان تاخروا حجبوا ثم انشد

ولما رايت الحب قد مد جسره ** ونودي يا لعشاق هبوا فانسروا
خرجت مع الاحباب كيما احوزه ** فبادرني الحرمان وانقطع الجسر
وماجت بي الامواج من كل جانب ** وناداني منادي الحب قد غرق الصبر

الحكاية الثامنة والستون بعد الخمسمائة عن الشيخ ابي محمد الماردني رحمه
الله قال كنت عند الشيخ الامام الدين ابن يونس شارح التنبيه بمدرسته في الموصل
فذكروا قضيب البان ووقعوا فيه واوقعهم ابن يونس فبينما هم في مجلسهم يخوضون
فيه اذ دخل عليهم قضيب البان فبهتوا فقال يا ابن يونس انت تعلم كلما يعلمه
الله تعالى فقال لا قال فان كنت انا من العلم الذي لا تعلمه انت فلم يدر ابن يونس